موازنة توصيفيّة بين ألفية ابن مالك وألفية الرّبيعي

محمود خورسندي* وحيدر زهراب**

الملخص:

كانت للمنظومات النحويّة التعليميّة كألفية ابن مالك أهميّة كبيرة في مجال تعليم وتعلّم قواعد اللغة العربية لعقود من الزمن، إلاّ أنّه في العصر الجديد ومع ظهور الكتب الحديثة والمتطوّرة ضعف دور تلك المنظومات في هذا المجال. ويبدو أن السّبب في ذلك هو هذا التّقدم الملحوظ الذي نشاهده في منهجيّة عرض المواضيع النحويّة والصرفيّة في الكتب الحديثة إلى جانب الوضوح والسّهولة التي تتمتع بها هذه الكتب، ما تجعل الأساتذة والطلبة في كثيرٍ من البلدان يميلون نحو هذه الكتب. فيأتي هذا البحث ليُوازن بين منظومتين من بين المنظومات النحويّة القديمة والجديدة وهما **"ألفية محمد بن عبد الله ابن مالك الأندلسي"** (٦٠٠ – ٦٧٢هـ) و**"ألفية عبد العظيم الربيعي"** (١٣٢٣ – ١٣٩٩هـ) ليفتّش عن المحاسن والعيوب فيهما بغية تقديم اقتراحٍ بشأن تطوير هذا الأسلوب التعليمي، وخلاصة هذا الاقتراح هي: «إعادة نظم المباحث النحويّة والصرفيّة حسب المنهج المتطوّر المتَّبع في الكتب الجديدة النّاجحة وبالأخص من حيث ترتيب ذكر المباحث والتفكيك بين مباحث الصّرف والنّحو، لتُضاف إلى الكتب الجديدة على شكل مقطوعات شعريّة منفصلة في نهاية كل مبحث، مع مراعاة الوضوح والسّهولة والدّقة العلميّة، إلى جانب الاستفادة من محاسن المنظومات النحويّة السابقة وتحاشي معايبها بعد التعرّف على مواضع الضعف والقوة فيها.»

كلمات مفتاحية: ألفية ابن مالك،ألفية الربيعي،الموازنة التوصيفيّة،المنظومات النحويّة،الشعر التعليمي.

پرتال جامع علوم انسانی

المقدمة:

لا يخفى على المهتمين بالأساليب التعليمية القديمة مدى أهمية الأشعار والمنظومات التعليميّة ولا سيما المنظومات النحويّة في مهمة تعليم قواعد اللغة العربية، في زمان استمر لعدة قرون قبل أن نصل

* أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة سمنان، إيران.
mahmoodkhorsandi@profs.semnan.ac.ir

** طالب في مرحلة الدكتوراة في فرع اللغة العربية وآدابها، جامعة سمنان، إيران. (الكاتب المسؤول)
haydarzohrab@yahoo.com

تاريخ الوصول: ١٣٩٣/٠٥/٣١هـ.ش= ٢٠١٤/٠٨/٢٢م تاريخ القبول: ١٣٩٤/٠٦/٠٣ هـ.ش= ٢٠١٥/٠٨/٢٥م

إلى العصر الحديث، حيث ظهرت المدارس الجديدة والأساليب التعليمية الحديثة وأُلّفت كتبٌ جديدة تتمتّع بالمرحليّة والسهولة والوضوح ما جعلتها أكثر شيوعاً ومُدارَسةً في كثير من البلدان والجامعات بالقياس مع الكتب والمنظومات النحويّة القديمة، فالمتتبع في ما كُتب في السنين الأخيرة في مجال تعليم قواعد اللغة العربية يرى بوضوح ملامح التقدّم والتّطور والتسهيل في كيفية عرض المواضيع النحويّة والصرفيّة المختلفة، ولعل خير شاهد على هذا الأمر ما نراه من أسلوبٍ سهلٍ ومُمتِع وواضح في كتاب: **« مبادئ العربية »** للمعلم **رشيد الشرتوني** حيث استطاع أن يقدّم الأبحاث المرتبطة بالصرف والنحو بأسلوب يستغني معه المتعلّم في كثير من الأحيان عن وجود معلم يعلّمه، وهذا بلا شك تُعدّ مزيّة من أهم المزايا في كثيرٍ من الكتب الصرفيّة والنحويّة الجديدة. إلا أننا بعكس ما نجده من هذا التقدم الملحوظ في ما كُتب نثراً في مجال تعليم قواعد اللغة العربية من حيث المنهجية والسهولة والوضوح، لا نجد تقدّماً ملحوظاً في ما يُكتب نظماً بهذا الشأن[١]. والمنظومات النحويّة التي بأيدينا بما فيها ألفية ابن مالك مع ما تتمتع بها من رصانة وقوة لم تعد تلبّي حاجات الجيل الجديد في هذا المجال حيث لا تتمتع بالمنهجية المتطورة التي نشاهدها في الكتب الجديدة من حيث ترتيب ذكر المواضيع والتفكيك بين مسائل النحو والصرف والبعد عن التشتت في طرح المواضيع المرتبطة بعضها ببعض أحياناً، إلى جانب وجود حالة من الغموض في بعض أبياتها مما يُلجئ القارئ للرجوع إلى الشروح في فهم معاني الأبيات، ولذلك نجد لها كثرة الشّروح[٢] والتوضيحات من يوم أوجدها ابن مالك الأندلسي إلى يومنا هذا، ولا شك أننا لا نقصد بهذا الكلام الطعن في ألفية ابن مالك أو سائر المنظومات النحويّة القديمة، ذلك لأنها نُظمت حسب متطلّبات عصرها حيث كان الأساتذة والطلبة بحاجة إلى نصٍ دراسيٍ مُرَكَّزٍ منظوم ليكون مدار حلقات دروسهم، فقدّم العلماء منظومات نحوية متعددة لسدّ هذه الحاجة

[١] ولعل من جلمة الأسباب في قلة العناية بنظم المباحث النحوية من جديد هو قلة رغبة المتعلمين في العصر الراهن في هذا الأسلوب التعليمي، كما نشاهد هذه الحالة أيضاً بالنسبة لسائر العلوم، فلم نعد نشاهد منظومات علمية جديدة في الفقه أو التاريخ أو السيرة أو الطب مثلاً، كما كنا نشاهدها في العصور المتقدمة ويمكن العثور على فهرسة بعض هذه المنظومات وأنواعها بمراجعة ما كتبه أحمد حسن الخميسي في مقالته، راجع: (أحمد حسن الخميسي، **المنظومات التعليمية وخصائصها**، مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد ٢٧ و٢٨، صص ٢٠- ٢٢.)

[٢] يمكن الوقوف على هذه الشروح المتعددة بمراجعة كتاب: **كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون** لمصطفى بن عبد الله الشهير بـــ: **الحاجي خليفية** حيث خصّص أكثر من ثلاث صفحات من كتابه لذكر شروح الألفية و شارحيها بداية من الناظم نفسه ثم ولده بدر الدين أبي عبد الله محمد المتوفى سنة ٦٨٦هـــ مع توصيفات موجزة لبعض الشروح. راجع: مصطفى بن عبد الله، **كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون**، ج ١، ص ١٥١ إلى ص ١٥٥.

وبرز من بينها ألفية ابن مالك فصارت موضع عناية المعلّمين والمتعلّمين في قرون متمادية حيث كانوا يتباحثون أبياتها ويحفظون الألفية على طولها، ولكننا في هذا العصر ومع انتشار الكتب النحويّة الجيّدة والمبسَّطة وميل الأذواق إلى الإختصار والوضوح لم نعد نشاهد من يحفظ أرجوزةً مطوّلةً كألفية ابن مالك بكاملها أو حتى نصفها أو ثلثها إلا نادراً. ولذا ينبغي لمن يريد أن يتصدّى لنظم المباحث النحويّة في هذا الزمان أن يتنبّه لهذه الحقيقة، فينظم المواضيع المختلفة في مقطّعات واضحة وقصيرة ومتناغمة مع المنهجية المتطورة في الكتب الحديثة ومتمتّعة بمحاسن تجعلها مقبولةً عند أبناء العصر لكي تُضم إلى الكتب النحويّة النثريّة الجديدة على شكل ملخّصات في نهاية كل مبحث لتكون عوناً للدّارس في استذكار المطالب المهمة. ولا شك في أنّ من السبل التي تساعد على تحقيق هذا الهدف هي معرفة واستخدام المحاسن الموجودة في المنظومات السابقة، وكذلك معرفة واجتناب العيوب الموجودة فيها، إلى جانب استعمال المفردات المأنوسة والمصطلحات المعروفة عند أهل هذا الزمان.

على ضوء ما تقدّم نتطرّق في هذا البحث لبيان بعض هذه المحاسن والعيوب من خلال موازنة توصيفيّة بين **ألفية ابن مالك الأندلسي** (٦٠٠ -٦٧٢هـ) وإحدى الألفيات التي نُظمت في السنين المتأخرة وهي **ألفية الشيخ عبد العظيم الربيعي** (١٣٢٣ – ١٣٩٩هـ) ذلك لأنّ الموازنة التوصيفيّة[١] بين نظمين مختلفين تساعدنا أكثر على معرفة ما يُسبّب الضعف أو القوة في هذا النوع من النظم، وسنتعرض إلى مواضيع هذا البحث ضمن محورين فنتحدث أولاً وبإيجاز عن ترجمة ابن مالك الأندلسي وعبد العظيم الربيعي مع ذكر معلومات موجزة عن ألفيتيهما، ثم نتصدى لبيان ميزات النظم التّعليمي الأمثل في ضوء الموازنة بين هاتين الألفيتين في المحور الثاني. وأما في ما يتعلق بسابقة هذا البحث فلا بدّ من القول بأنّ الدراسات المرتبطة بالمنظومات النحويّة بشكل عام تناولت في أغلبيتها، ذكرَ تأريخ هذا الفن ومناشئ ظهوره وفهرَسة المنظومات النحويّة حسب تأريخ تأليفها مع تقييمات كلّيّة لبعض المنظومات النحويّة المشهورة كألفية **يحيى بن معطي الزّواوي** (٥٦٤ – ٦٢٨هـ) **وألفية ابن مالك** (٦٠٠ – ٦٧٢هـ) **وألفية السيوطي** (٨٤٩ – ٩١١هـ) من دون إجراء موازنة بين الألفيات المختلفة من حيث المحاسن والعيوب في كيفية عرض المعلومات، كما أن هناك أحياناً توصيفات كلّيّة في الدّراسات المرتبطة بالشعر التعليمي ككل، ولكن ما يرتبط مباشرةً بموضوع هذا البحث هي تلك الدراسات التي تناولت المقارنة والموازنة بين منظومتين مُعيّنتين مع ذكر بعض الشواهد، وفي هذا المجال لا نجد إلا نماذج قليلة جداً استعملت هذا الأسلوب، ومع ذلك هذه النماذج القليلة قامت بالمقارنة

[١] المقصود من الموازنة التوصيفية هو الموازنة بين نماذج من أبيات الألفيتين بلحاظ اتصافها بالمحاسن أو العيوب.

والموازنة العلميّة بين بعض المنظومات من حيث الآراء والمعلومات النحويّة والصرفيّة الموجودة فيها، دون أن تتناول كيفيّة عرض هذه المعلومات في القالب النظمي – ما نحن بصدده في هذا البحث – ويمكن الإشارة كنموذج من هذه الأبحاث إلى بحث قدّمه: **" أيمن جبر عماد "** باسم: **«ألفيّتا ابن مالك والسيوطي (دراسة تحليلية موازنة)»**[١] فإنّه ناقش في بحثه هذا، الآراءَ المطروحة في الألفيتين وبيان مواضع الإختلاف والإئتلاف في ما بينهما واكتشاف وجهة نظر ابن مالك والسيوطي تجاه المسائل الخلافيّة. كما لم نجد دراسة بخصوص الموازنة بين ألفية الشيخ عبد العظيم الربيعي مع إحدى المنظومات النحويّة الأخرى وإنما حصلنا على مقالة واحدة باللغة الفارسية[٢] وبعض الرسائل الجامعيّة التي كُتب قسمٌ منها أيضاً باللّغة الفارسيّة[٣] وهي تتناول دراسة حياة الشيخ عبد العظيم الربيعي ومضامين أشعاره أو شرح بعض قصائده، إلى جانب رسالة جامعيّة[٤] تناولت شرح ألفيته في النحو دون أن تُجري موازنة بينها وبين المنظومات النحويّة الأخرى.

١ - التعريف بالناظمين: ابن مالك الأندلسي والشيخ عبد العظيم الربيعي وألفيتيهما

أ: ابن مالك الأندلسي (٦٠٠ – ٦٧٢هـ) وألفيته؛

---

[١] أيمن جبر عماد، **ألفيّتا ابن مالك والسيوطي (دراسة تحليلية موازنة)**، رسالة ماجستير مقدّمة للجامعة الأسلامية بغزّة – فلسطين، عام ١٤٣٢ق = ٢٠١١م. (يمكن الحصول عليها بمراجعة الموقع الإلكتروني: www.al-eman.com قسم الرسائل العلميّة)

[٢] سورة وظيفة، **بررسى اسلوب ومضامين شعرى عبد العظيم ربيعى در مدح ورثاء أهل بيت عليهم السلام**، مجلة مطالعات نقد أدبي (پژوهش أدبي)، العدد ٢٤و٢٥، عام ١٣٩٠هـ ش = ٢٠١١/٢٠١٢م،صص ١٤١- ١٦٧. (بالفارسية)

[٣] راجع: غلامرضا عليپور حسائي، **الشيخ عبد العظيم الربيعي حياته وأدبه**، رسالة ماجستير مقدمة للجامعة الإسلامية الحرّة في خرمشهر- إيران، عام ١٣٨١هـ ش = ٢٠٠٢م. و: سورة وظيفة، **بررسي زندگى ومضامين أشعار عبد العظيم الربيعي**، رسالة ماجستير مقدمة للجامعة الإسلامية الحرّة في طهران- إيران، عام ١٣٨٩ هـ ش = ٢٠١٠/٢٠١١م. (بالفارسية)، و: فاطمة ظفري شندى، **ترجمة وشرح ادبى موضوعى ١٧٥ بيت شامل قصائد «نظم حديث الكساء» و«في ولادة الزهراء عليها السلام » عبد العظيم ربيعى**، رسالة ماجستير مقدمة للجامعة الإسلامية الحرّة في طهران-إيران، عام ١٣٩١هـ ش = ٢٠١٢/٢٠١٣م.(بالفارسية)

[٤] عمّار سرخة، **شرح ألفية الربيعي في النّحو**، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة الشهيد چمران الإيرانية فى الأهواز، عام ١٣٩٠ هـ ش = ٢٠١٢م.

هو محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الشافعي المولود سنة ٦٠٠ هـــ، يُكنى بأبي عبد الله ويُلقّب بجمال الدين، وُلد في بلدة "جيّان" من مدن الأندلس، رحل إلى المشرق وأقام بحلب مدة ثم بدمشق حيث توفي فيها سنة ٦٧٢هـــ ودفن بسفح جبل قاسيون[١]، له مصنفات متعددة في علم القراءآت والنحو والصرف واللغة، منها: **«إكمال الأعلام بمثلث الكلام»** و**«الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة»** و**«تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد في النحو»** و**«ثلاثيات الأفعال»** و**«رسالة في الإشتقاق»** و**«مختصر الشاطبية في القراءآت»** و...[٢] كما له عدة منظومات في الصرف والنحو أهمها: «**المفتاح في أبنية الأفعال**» وتسمى أيضاً بـــ: **"لامية الأفعال"** وهي قصيدة لامية في البحر البسيط تتكون من ١١٤ بيتاً،

و**«الكافية الشّافية»** وهي أرجوزة مطوّلة، يبلغ عدد أبياتها ٢٧٥٧ بيتاً[٣]، و**«الخلاصة»** أو **«ألفيّة ابن مالك»** وهي أشهر ما صنّفه على الإطلاق وتشتمل على ألف بيت[٤] من الرجز في مختلف أبواب النّحو والصّرف وقد لخّص ما نظمه في الكافية الشّافية في هذه الألفيةكما أشار إلى ذلك في أواخر ألفيته حيث قال:

و ما بجمعه عنيت قد كمل نظماً على جلّ المهمات اشتمل

---

[١] وردت ترجمة ابن مالك في مصادر ومراجع كثيرة وما ذكرناه هو خلاصة أشهر الأقوال بهذا الخصوص. راجع: (اسماعيل ابن كثير الدمشقي، **البداية والنهاية**، ج ١٥، ص ٤٤٢.)

[٢] الكتب المذكورة، نسبها الدكتور **عمر رضا كحالة** إلى ابن مالك. راجع: (عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، ج ٣، ص ٤٥٠.)

[٣] ذكر في عدد أبيات هذه المنظومة أرقام متنوعة يصل بعضها إلى ٣٠٠٠ ولكن ما أدرجته في المتن هو مأخوذ مما ذكره الدكتور الغنيمان في مقالته. راجع: (حسان عبدالله بن محمد الغنيمان، **المنظومات النحوية وأثرها في تعليم النحو**، مجلة كلية دار العلوم، ص ٢٤٤.)

[٤] المشهور في الأفواه أنّ عدد أبيات ألفية ابن مالك هو ١٠٠٠ بيتٍ من الرجز كما يُشعر إلى هذا العدد نفس تسميتها بالألفية وقد قمت بتعداد الأبيات بدقة فوجدتها ألفاً، كما و قد صرّح صاحب كتاب كشف الظنون (الحاجي خليفة) أن عدد الأبيات هو الألف. راجع: (مصطفى بن عبد الله، **كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون**، ج ١، ص ١٥١.) وأما ما يقال بأنّ عدد الأبيات هو ١٠٠٢ فأغلب الظن أن السبب في ذلك راجع للاشتباه في الحساب أو وجود نسخ متعددة لهذه المنظومة الشعرية تختلف في ما بينها في عدد الأبيات ولا استبعاد في ذلك لأن ابن مالك اشتغل بتنقيح ألفيته وتدريسها فلا يبعد أنّه أزاد أو أنقص. كما وقد أشار الغنيمان في مقالته إلى أن عدد أبيات الألفية[تزيد عن ألف بيت زيادة يسيرة] راجع: (حسان عبدالله بن محمد الغنيمان، **المنظومات النحوية وأثرها في تعليم النحو**، مجلة كلية دار العلوم، ص ٢٤٤.)

أحصى من الكافية الخلاصة كـــما اقتضى غنىً بلا خصاصة[١]

وهذه المنظومة النحويّة تُعدّ أشهر المنظومات النحويّة وأكثرها شرحاً وتعليقاً، وإضافة إلى انسجامها وحسن ترتيب مباحثها قياساً بالمنظومات الأخرى المعاصرة لها، قد ساعد رواجَها في الأوساط العلمية، أمورٌ خارجية أشار إلى بعضها الدكتور الغنيمان، منها: **أولاً:** شهرة ابن مالك ومكانتة العلمية حيث أدّت إلى شهرة كتبه ومصنفاته، **وثانياً:** قيام ابن مالك نفسُه بتدريس ألفيته، وهذا سبّب المزيدَ من الإقبال إليها وحفظ الطلاب لها، ثم تدريسها من قبل الطلبة بعد التمكّن منها مما أوجد العدد الكثير من المهتمين بها تعليماً وتعلّماً، **وثالثاً:** عدم وجود منظومة منافسة[٢] لألفية ابن مالك من حيث انسجام الوزن واتحاد النغم والترتيب الفكري إلى قرن ونصف قرن من بعد نظم الألفية إلى أن ظهرت في أوائل القرن التاسع ألفية الآثاري (ت٨٢٨هـــ)[٣]، فاختلاف أكثر من قرن من الزمن بين ألفية ابن مالك وألفية الآثاري، وكثرة شروح الألفية وتدريسها جعلتها هي المنظومة الأولى من بين المنظومات الأخرى.[٤]

ب: الشيخ عبد العظيم الربيعي (١٣٢٣ – ١٣٩٩هـــ) وألفيته؛

هو الشيخ عبد العظيم بن الحسين بن علي التوبلي البحراني الربيعي، ينتهي نسبه إلى تغلب بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وُلد في اليوم الحادي عشر من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٢٣هـــ في محلة "نهر العَلَم" في قصبة النصار القريبة من عبادان من أعمال خوزستان إحدى المحافظات الإيرانيّة، وكان قد هاجر جدّه الشيخ على الربيعي إلى قصبة النصار من إحدى قرى البحرين التي تُعرف بقرية: «جد علي» فى منطقة: «توبلي» في أواخر القرن الثالث عشر الهجري.

---

[١] محمد بن عبد الله بن مالك، **الألفية في النحو**، ص ٩٤.

[٢] ما عدى ألفية بن معطي التي يراها ابن مالك منافسة لألفيته إلا أن ألفيته قد فاقت عليها حسب زعمه، حيث يشير إلى هذا المعنى عند قوله في الألفية: وتقتضي الرضا بغير سخط فائقـــةً ألفية بن مـــعط، راجع: محمد بن عبد الله بن مالك، **الألفية في النحو**، ص ٣.

[٣] هو **زين الدين أبو سعيد شعبان بن محمد بن داود القرشي** المعروف بـــ: **الآثاري** المتوفى سنة ٨٢٨ هـــ له منظومة نحوية مكوّنة من ١٠٣٠ بيتاً، اسمها: **كفاية الغلام في إعراب الكلام**. كما له ثلاث منظومات نحوية أخرى. راجع: (حسان عبدالله بن محمد الغنيمان، **المنظومات النحوية وأثرها في تعليم النحو**، مجلة كلية دار العلوم، صص ٢٥٩ - ٢٦١.)

[٤] حسان عبدالله بن محمد الغنيمان، **المنظومات النحوية وأثرها في تعليم النحو**، مجلة كلية دار العلوم، ص ٢٩٥ و٢٩٦.

كانت بدايات اشتغاله العلمي على يد والده الشيخ حسين الربيعي، ثم هاجر في أواخر سنة ١٣٤٢ إلى النجف الأشرف وأقام فيها إحدى وعشرين سنة مشتغلاً بالدراسات الحوزويّة[١] وقد تتلمذ على يد كبار أساتذة عصره منهم السيد أبو الحسن الإصفهاني (١٢٨٤–١٣٦٥هـ) والشيخ آقا ضياء الدين العراقي (١٢٧٨–١٣٦١هـ) والسيد محسن الحكيم الطباطبائي (١٣٠٦–١٣٩٠هـ) والشيخ محمد رضا آل ياسين (١٢٩٧–١٣٧٠هـ) والسيد أبي القاسم الخوئي (١٣١٧–١٤١٣هـ)، ثم غادر النجف إلى بلاده في سنة ١٣٦٣هـ مزوّداً بإجازات[٢] من السيد أبي الحسن الإصفهاني والشيخ آقا ضياء الدين العراقي والسيد أبي القاسم الخوئي وجعل جلّ همّه في توعية الناس وتثقيفهم مستعيناً في ذلك بحسن الخلق والسماحة إلى جانب صراحة اللهجة، فأقبل الناس إليه وأحبّوه فكانوا يجالسونه تارةً في المجالس والمحافل وتارةً في بيته، فيجدون فيه ما ينعشهم من البشاشة والسخاء ورحابة الصدر.[٣] أما في ما يتعلق بتأليفاته، فله ثلاثة كتبٍ هي:**«سياسة الحسين عليه السلام»**[٤] و**«الفرقة الوسطى»** و**«وفاة الرضا عليه السلام»** وديوانان في الشعر هما: **«ديوان الربيعي في مدائح أهل البيت عليهم السلام ومراثيهم بلسان عربي مبين»**[٥] و**«ديوان الربيعي في رثاء أهل البيت عليهم السلام باللغة**

---

[١] مصطلح الدراسات الحوزوية يعني دراسة مجموعة من العلوم المرتبطة باستنباط الأحكام الدينية، كعلم الفقه والأصول والمنطق والرجال والتفسير والحديث واللّغة.

[٢] المقصود العرفي من الإجازات هي شهادات علمية وأخلاقية تصدر من العلماء لتلاميذهم للتأكيد على كفاءآتهم العلمية والأخلاقية. كما أنّ المقصود منها عند علماء الشيعة هو: الكلام الصادر عن المجيز المشتمل على إنشائه الإذن في رواية الحديث عنه بعد إخباره إجمالاً بمرويّاته، ويطلق شايعاً على كتابة هذا الإذن المشتملة على ذكر الكتب والمصنفات التي صدر الإذن في روايتها عن المجيز إجمالاً أو تفصيلاً، و على ذكر المشايخ الذين صدر للمجيز الإذنُ في روايتهم عنهم، وكذلك ذكر مشايخ كل واحد من هؤلاء المشايخ طبقة بعد طبقة إلى أن تنتهي الأسانيد إلى المعصومين. راجع: محمد رضا جديدي نژاد، **معجم مصطلحات الرجال و الدراية**، ص ١٥.

[٣] ما ذكرناه في الترجمة من معلومات وتواريخ مقتبسة من المقدمة التي كتبها **الشيخ عبد الأمير منصور الجمري** (من معاصري وأصدقاء الشيخ عبد العظيم الربيعي) في مقدمة كتاب: «ديوان الربيعي» راجع: (عبد العظيم الربيعي، **ديوان الربيعي**، ج١، صص ١ – ٥.)

[٤] هذا الكتاب هو أشهر ما تبقى من كتبه وقد ألّفه في ردّ بعض الشّبهات الموجَّهة نحو نهضة الإمام الحسين عليه السلام والجواب عن بعض التساؤلات المطروحة بهذا الصدد، وقد حقّقه **الشيخ هادي الهلالي** (خطيب ومحقّق عراقي معاصر) وعلّق عليه في عام ١٤٢٠هـ. راجع: (عبد العظيم الربيعي، **سياسة الحسين عليه السلام.**)

[٥] وقد لخّصوا هذا العنوان في الطبعات الأخيرة واقتصروا على عبارة: **"ديوان الربيعي"** وهناک رسالة جامعية في ١٧٠ صفحة (باللّغة الفارسية) تناولت دراسة القصائد والأشعار الموجودة في هذا الديوان من حيث المضامين والأساليب

الدارجة»[١] ومجموعة من الرباعيات باسم: **«رباعيات الربيعي»**[٢]، وثلاث منظومات غير مطبوعة في البلاغة والمنطق والعقائد[٣]، ومنظومة نحوية سمّاها: **«ألفية الربيعي في علم النحو»** (و هي موضوع بحثنا في هذه الدراسة) وهي منظومة نحوية مطوّلة تتشكل من ١٣٦٩ بيتاً موزّعاً على ١٢٤ مقطوعة في مختلف أبواب النحو وقد طُبعت بخط **أحمد النجفي الزّنجاني** في النجف سنة ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م. قام بشرحها شرحاً وافياً أحد خريجي جامعة الشهيد چمران الإيرانية وهو **"عمّار سرخة"** في رسالةٍ جامعيةٍ قدّمها لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها في عام ١٣٩٠هـ ش = ٢٠١٢م، وقد استوفى في هذا الشرح جميع أبيات الألفية في أسلوبٍ واضحٍ سليم في ٥٧٨ صفحة[٤].

تأثّر الربيعي في هذه الألفية في ترتيب ذكر المواضيع بألفية ابن مالك حيث نرى مشابهةً واضحة في هذا المجال بين الألفيتين إلا أنه أضاف في أوّل ألفيته أموراً تمهيدية لا نراها في ألفية ابن مالك كما وإنه قلّل في ألفيته هذه من التطرّق للمواضيع الصرفيّة[٥] قياساً مع ألفية ابن مالك. كما حاول الرّبيعي أن يبتعد أسلوبَ "تكثيف العبارة" في ذكره للقواعد النحويّة ولذا زاد عددُ أبيات ألفيته على ألفية أبن

والسمات وبحورها الشعرية. راجع: (سورة وظيفة، **بررسي زندگی ومضامين أشعار عبد العظيم الربيعي**، رسالة ماجستير مقدمة للجامعة الإسلامية الحرّة في طهران- إيران، عام ١٣٨٩هـ ش = ٢٠١١م.)

[١] لخّصوا أيضاً هذا العنوان في بعض الطبعات واقتصروا على عبارة: **"ديوان الربيعي باللغة الدارجة"**. يحتوي هذا الديوان على تسعة أبواب وهي: **الموشحات، الرّكبانيات، النصّاريات، الرّبيعيات، العراقيّات، الفائزيّات، الهجريّات، الأبوذيّة، النّعي.** راجع: (عبد العظيم الربيعي، **ديوان الربيعي باللغة الدارجة**، ص ٢٧٦.)

[٢] هي مجموعة من الرباعيات في مختلف الأغراض كالأمثال والنصائح والمناجاة والحِكَم، يبلغ عددها ٤٤٤ رباعية طُبعت منظمّة مع ديوانه الأول: (ديوان الربيعي في مدائح أهل البيت عليهم السلام ومراثيهم بلسان عربي مبين) راجع: (عبد العظيم الربيعي، **ديوان الربيعي.**)

[٣] ذكر هذه المنظومات الثلاثة **الشيخ هادي الهلالي** محقّق كتاب: **«سياسة الحسين عليه السلام»** في مقدمته للكتاب. راجع: (عبد العظيم الربيعي، **سياسة الحسين عليه السلام**، ج١، ص ٧.)

[٤] عمّار سرخة، **شرح ألفية الربيعي في النحو**، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة الشهيد چمران الإيرانية في الأهواز، عام ١٣٩٠هـ ش = ٢٠١٢م.

[٥] ولعل السبب في ذلك صعوبة اندراج المواضيع الصرفيّة في القالب النظمي، وكذلك صعوبة تلقي هذه المواضيع وفهمها من قبل القارئ في هذا القالب، قياساً بالمواضيع النحوية. ولذا نرى بأن ابن مالك أيضاً قلل من التطرق للمواضيع الصرفيّة في ألفيته بالقياس مع المواضيع النحوية.

مالك نحو ٣٦٩ بيتاً، وقد صرّح في خُطبة ألفيته بأنّه يهمّه شرح وتوضيح المسائل وإن أدّى ذلك للتطويل حيث قال: ولا أبالي متى أوضح مسائلَه بسامعٍ خشي التطويل والمَلَلا[١]

٢ - ميزات النظم التعليمي الأمثل تحت ضوء الموازنة بين ألفية ابن مالك وألفية الربيعي

نتناول في هذا المحور بعض الجوانب الدّخيلة في نجاح النظم التعليمي، كالإتيان بمقدمات تمهيدية للدخول في الموضوع وسلامة الوزن الشعري وبعده عن الزحافات غير المألوفة، واتباع منهجية معينة في سرد المواضيع وكذلك تحري الوضوح والسهولة إلى جانب مراعاة الدّقة العلمية، وذلك من خلال الموازنة التوصيفيّة بين نماذج من أبيات الألفيتين.

أ: ضرورة ذكر مقدّمات تمهيديّة للدّخول في الموضوع

لا يخفى أن ذكر المقدمات التمهيدية يُعدُّ ضرورة ملحّة في تأليف أي كتابٍ أو نصٍّ تعليمي في أي علم من العلوم، لتعطي القارئ صورةً واضحةً عن سابقة ذاك العلم والفائدة المترتّبه على تعلّمه، إذ بدون تلك المقدمات قد تبقى أسئلة متعددة في ذهن المتعلّم تشوش عليه فكره طيلة دراسته، وإذا نظرنا في الألفيتين نجد الربيعي قد خصّص ٢٦ بيتاً في أول منظومته بعد الخُطبة من أجل توضيح هذه المقدمات، وإن كان ما ذكره في هذا المجال لا يخلو من نقاش من حيث الصحة أو البطلان، ولكنه على كل حال تحدّث عن أصل ظهور اللغة العربية وسائر اللغات حسب رأيه، وهكذا عن سابقة علم النحو وواضعه وسبب وضعه وموضوع علم النحو، فقال في مجال أصل اللغة العربية وسبب تعدد اللغات في القطعة الثانية من ألفيته بعنوان: **«المدخل إلى اللسان»** ما يلي[٢]:

علّم الله آدمَ الأسماءا كلَّهـا فهو مُفضلٌ ما شاءا
وبإيجاده ابتدا الفضل منّاً إنّ نور الوجود يمحو الفناءا
ثم ثنّى بنعمة العلم والتعليم والعقل والكمال ولاءا
وضع اللفظ في إزاء المعاني كلُّ معنىً إزاءه اللفظ جاءا
كان قبلاً لسانه عربيّاً ثم لما عن الجنان تنآءى
أعجميّاً غدا، وتاب عليه راحمٌ عنه يصرف الأسوآءا
ولقد عاد نطقُه عربيّاً مشرقاً في بيانه وضّآءا
وبَنُوهُ بهديه تبعوه كلّ خلف يتابع الآباءا

[١] عبد العظيم الربيعي، **ألفية الربيعي في النحو**، ص ٣.

[٢] عبد العظيم الربيعي، **ألفية الربيعي في النحو**، ص ٣ و٤.

وكماكان جوهراللفظ إرثاً ورَّثتــه آبــاؤُها الأبنــاءا ...

فإنه يعتقد بأنّ اللغة الأصلية لبني آدم هي اللغة العربية التي علّمها الله آدمَ عليه السلام في الجنة، ثم أُخذت العربية منه لما أُخرج من الجنة عقوبةً لما صدر منه فصار أعجميّاً يتكلّم بغير العربية، ثم لما تاب الله تبارك وتعالى عليه ردّ عليه العربية رحمةً عليه[١].كذلك تحدّث عن أسباب وضع علم النحو وواضعه الأوّل في القطعة الثالثة من ألفيته بعنوان: **«واضع علم النحو وسبب الوضع»** حيث قال:

للنّحو قد وضع الإمام أبو الحسن حجــر الأساس عليه صلّى ذو المنن
لــمّا شكا الدؤليُّ إنّ اللحن في ... النشئ الجديــد لقد فشا هذا الزمن
ما ذلك اللحن الذي هو مفســدٌ نَهجَ التَّفــاهمِ مُخرسٌ أهــلَ اللَّسَن
وضعت بديل الفتح آخِرَ كِلمــةٍ ضَمّاً بُــنيَّــتُه فــأدركه الحَــزَن
وإزاء فتحةِ (ما أشدَّ الحرَّ) قــد كَسرَت[٢]، فإنّ اللّحنَ باللّحن اقترن[٣]

فإنّه يشير في هذه الأبيات إلى قصة أبي الأسود الدُّؤلي مع الإمام علي عليه السلام، وقد أورد **السيوطي** هذه القصة في كتابه: **«سبب وضع علم العربية»** حيث نقرأ فيه:[... أنّ أبا الأسود الدُّؤلي (رضي الله عنه) دخل إلى ابنته بالبصرة فقالت له: يا أبت ما أشدُّ الحر! (رفعت أشدّ) فظنّها تسأله وتستفهم منه: أيّ زمان الحرّ أشدُّ؟ فقال لها: شهر ناجِرٍ، [يريد شهر صفر. الجاهليّة كانت تسمي شهور السنة بهذه الأسماء] فقالت يا أبت إنما أخبرتك، ولم أسألك. فأتى [أمير المؤمنين] علي بن أبي طالب، كرّم الله وجهه، فقال: يا أمير المؤمنين ذهبتْ لغة العرب لــمّا خالَطَتْ العَجَمَ، وأوشك إن تَطاوَلَ عليها زمان أن تضمحِلّ، فقال له: وما ذلك؟ فأخبره خبر ابنته، بأمره، فاشترى صحفاً بدرهم، وأملى عليه: الكلام كله لا يخرج عن اسمٍ وفعلٍ وحرفٍ جاء لمعنى، [و هذا القول أول كتاب سيبويه]

---

[١] لا يخفى أن هذا الكلام لا يخلو من مناقشة، حيث أن القرآن الكريم يُصرّح بأن حكمة تعدد الشعوب هي التّعارف بين الناس كما نقرأ في سورة الحجرات:«يا أيها الناس إنّا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمَكم عند الله أتقاكم إنّ الله عليم خبير» (الحجرات/ ١٣) ومن الواضح أنّ لكلٍّ شعب لغة خاصة، ولكن هناك روايات دينيّة وردت بالمضمون الذي تحدّث عنه الشيخ الربيعي في مختلف كتب الحديث ليس هنا محل مناقشتها وهي بحاجة إلى بحثٍ منفصل.

[٢] ينبغي أن يكون بدل : "كسرت" كلمة "رفعت" حتى تُطابق المعنى مع القصّة المرويّة بهذا الشأن في الكتب، وربما كانت هناك رواية غير ما ذكرناها في المتن والله العالم.

[٣] عبد العظيم الربيعي، **ألفية الربيعي في النحو**، ص ٥.

ثم رسم أصول النحوكلّها فنقلها النحويون وفرّعوها...][1] كما يدّعي **السيوطي** شهرة هذه المسألة أيضاً في موضع آخر في كتابه **«الإقتراح فى علم أصول النحو»** في المسألة الأولى من الكتاب السابع، حيث كتب: [اشتهر أن أوّل من وضع النحوَ علي بن أبي طالب – رضي الله عنه- لأبي الأسود ... واتفقوا على أن مُعاذ الهرَّاء أول من وضع التصريف وكان تخرج بأبي الأسود .][2]،كذلك تحدث الربيعي في ألفيته عن موضوع علم النحو في بيتين في القطعة الثالثة من ألفيته حيث قال:

أتشكّ أن النحـــو جمع قواعـــدٍ عن آخرِ الكلمات تبحثُ فاعلمن

من حيث إعراب وحيث بنائها وخلافها غلط الخروج عن السُّنن[3]

بينما لا نرى شيئاً من ذكر هذه المقدمات في بداية ألفية ابن مالك فإنّه بعد خطبة الألفية، دخل مباشرةً في المباحث الأصليّة بقوله[4]: كلامُنا لفظٌ مفيدٌ كاستَقِم واسمٌ وفعلٌ ثمّ حرفٌ الكَلِم ... وربما يمكن تبرير هذه القضية أنّ البحث عن مقدمات علم من العلوم يختلف عن البحث عن مسائل ذاك العلم خصوصاً وأنّ هناك اختلافاً واسعاً بين وجهات النظر في قضية بدء اللغات ومناشئها مما يجعل مناقشتها في علم اللسانيات أنسب من علم النحو، ولكن هذا لا يعني أن ابن مالك أهمل نهائياً ذكر بعض المقدمات الخاصة المرتبطة بصلب الأبحاث النحويّة كما نراه يأتي بقدمات موجزة ونافعة في بدايات بعض مقاطع ألفيته من أجل تعريف وتوضيح الموضوع كقوله في مبحث "التميز":[5]

اسم بمعنى من مبين نكره يُنصب تمييزاً بما قد فسّره

كشبر أرضـــاً وقفيزٌ بُراً ومَنويـــن عسلاً وتمراً

ثم ربما حرصه على أن لا يزيد عدد أبيات ألفيته على ألف بيت، جعله يهمل ذكر بعض المقدمات التي لم يكن يراها ضروريّة ويقتصر على ما كان يراه ضرورياً ومرتبطاً بصلب الابحاث.

ب: سلامة الوزن الشعري وبُعده عن الزّحافات غير المألوفة.

ولعّل في هذا الموضوع قلّ ما نجد منظومةً نحوية مطوّلة تضاهي ألفية ابن مالك في مراعاتها للوزن وخلوّها من الزحافات غير المألوفة ولا شكّ أن من جملة الأسباب التي جعلتها محبوبةً عند كثيرٍ من

---

[1] عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **سبب وضع علم العربية**، ص ٤٢ و٤٣.

[2] عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **الإقتراح في علم أصول النحو**، ص ٤٣١ و٤٣٢.

[3] عبد العظيم الربيعي، **ألفية الربيعي في النحو**، ص ٥.

[4] محمد بن عبد الله بن مالك، **الألفية في النحو**، ص٣.

[5] **المصدر نفسه**، ص٣٤.

الدارسين والمدرّسين هو هذا السبب، إذ تُساعد سلامةُ الوزن وقلّة الزحافات على سهولة قراءتها وبالتالي حفظها، وهذا الحسن لم يأت اعتباطاً نحو هذه الألفية، ذلك لأنّ ابن مالك مع قريحته الشعرية القويّة، جرّب نظم المضامين النحويّة في منظومة مطوّلة أخرى هي:"الكافية الشافية" فاستفاد من تجربته في تنقيح ألفيته وكان موفقاً في هذا الأمر إلى حدٍ كبير، ويمكن تلخيص مظاهر توفيقه في النقاط التالية:

- إنّه التزم في ألفيته ببحرٍ شعري معيّن وهو البحر الرجز و لم يخرج منه إلى بحور متنوعة أخرى فأعطى بذلك نغمة معينة لألفيته مما ساعد على سهولة حفظها وقراءتها.
- إنّه لم يُجَزِّء التفعيلات ليتحوّل من البحر الرجز[١] المسدّس إلى الرجز المجزوء (الرجز المربّع). وتجزئة التفعيلات يؤثّر سلباً على النظم، حيث يسبّب المغايرة بين الأبيات من حيث الطول والقِصَر.
- حاول أن يتجنّب استعمال الزّحافات غير المألوفة، فإنّ الزحافات الموجودة في ألفيته هي من الزحافات المتعارفة كالخبن والطيّ[٢] عادةً، ومثال ذلك قوله في مطلع الألفية[٣]:

قال محمد هو ابن مالك أحمد ربي الله خير مالك

قالَ مُ حَمْ	مَ دُنْ هُ وَ بِــ	نُ ما لكي	أحْ مَدُ رَبْ	بِ لْ لا هَ خَيْ	رَما لِكي
مفتعلن(المطوي)	مفاعلن(المخبون)	مفاعلن(المخبون)	مفتعلن(المطوي)	مستفعلن	مفاعلن(المخبون)

مفتعلن مفاعلن مفاعلن مفتعلن مستفعلن مفاعلن = البحر الرجز المطويّ المخبون.

و كذلك في قطعة: **«الكلام وما يتألف منه»**[٤]:

كلامنا لفظٌ مفيدٌ كاستَقِم واسمٌ وفعلٌ ثم حرفٌ الكَلِم

كَلا مُنا	لَفْ ظُنْ مُفي	دُنْ كَسْ تَقِمْ	وَسْ مُنْ وَفِعْ	لُنْ ثُمْ مَ حَرْ	فُنِ لْ كَلِمْ
مفاعلن(المخبون)	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	مفاعلن(المخبون)

مفاعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مفـــاعلن = البحر الرجز المخبون.

و هكذا في قطعة: **«التصريف»**[١]:

---

[١] هو البحر السابع من البحور الشعرية حسب ما أورده **السيد أحمد الهاشمي** في كتابه:**"ميزان الذهب"**. تتشكّل من ستّة أجزاء وهي: (مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن) وجوازات الرجز كثيرة وهو من أسهل البحور الشعريّة وأقربها من النثر ولذلك سمّوه بحمار الشعراء. راجع: (أحمد الهاشمي، **ميزان الذهب**، ص ٦٤.)

[٢] **الخبن:** حذف الحرف الثاني الساكن من التفعيلة، فتتحول مستفعلن إلى متَفعلن وتعادلها مفاعلن. **والطيّ:** حذف الحرف الرابع الساكن من التفعيلة، فتتحول مستفعلن إلى مفتعلن. راجع: (أباذر عباچي، **العروض والقافية**، ص ٨٤.)

[٣] محمد بن عبد الله بن مالك، **الألفية في النحو**، ص ٣.

[٤] محمد بن عبد الله بن مالك، **الألفية في النحو**، ص ٣.

حرفٌ وشبهُهُ من الصّرفِ بَري وما سواهما بتصريفٍ حَري

حَرْفُنْ وَشِبْ	هُهُوْ مِنَ صْ	صَرْفِ بَرِيْ	وَما سِوا	هُما بِتَصْ	رِيْفِنْ حَرِيْ
مستفعلن	مفاعلن(المخبون)	مفتعلن(المطوي)	مفاعلن(المخبون)	مفاعلن(المخبون)	مستفعلن

مستفعلـــن مـــفاعلن مفتـــعلن مفاعلن مفاعلـــن مستفعلن = البحر الرجز المخبون المطويّ.

بينما لـــمّا ننظر إلى ألفية الربيعي لا نجد فيها هذه الدقّة والإلتزام بالوزن الشعري حيث أنه في نفس البيت الذي يصرّح فيه بأنه ينظم ألفيته في البحر الرجز يخرج من هذا البحر ويدخل في بحرٍ غيره! وذلك عند قوله في خطبة ألفيته[٢]: والنثر أقرب منظـــومٍ له رجزٌ وربما أوطن الأذهان وارتحلا

فرمتُ تأليفَه في نظمه قِطَعَـــاً عن ذهنِ حُفّاظها لا تبتغي حِوَلا

والنثر أقرب منظـــومٍ له رجزٌ وربما أوطن الأذهان و ارتحلا

وَنْ نَثْ رُأَقْ	رَ بُـــمَنْ	ظُوْ مِنْ لَهُوْ	رَ جَزُنْ	وَرُبْ بَما	أَوْ طَنَلْ	أَذْ ها نَوَرْ	تَ حَلا
مستفعلن	فعلن(المخبون)	مستفعلن	فعلن(المخبون)	مفاعلن(المخبون)	فاعلن	مستفعلن	فعلن(المخبون)

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن = البحر البسيط[٣] المخبون.

كما أنه يُجزّء أحياناً تفعيلات البحر الرجز المسدّس فيتحول نظمه إلى الرجز المجزوء (المربع)[٤] أو بحرٍ آخر وذلك في ١٨ بيتاً من أبيات ألفيته في القطعة الثالثة عشرة التي تحمل عنوان: **«الفعل المضارع ونواصبه»**[٥] والقطعة الخامسة عشرة التي عَنوَنَها بـــ: **« الجوازم-الأوّل-(مايجزم فعلاً واحداً)»**[٦] كما يقول في هذه القطعة:

---

[١] محمد بن عبد الله بن مالك، **الألفية في النحو**، ص ٨٦.

[٢] عبد العظيم الربيعي، **ألفية الربيعي في النحو**، ص ٣.

[٣] **البحر البسيط:** مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن.راجع:(أباذر عباچي، **العروض والقافية**، ص ١٩.)

[٤] ربما حذف الشاعر جزءاً من صدر البيت وجزءاً من العجز فيتحول البيت من الرجز المسدس الى الرجز المجزوء (أوالرجز المربع) كقول الشاعر: (فوّضت أمري للذي* تَخِذتُه معتمدي/ فالله خيرٌ حافظاً * في كل أمرٍ نكَدِ) راجع: (أباذر عباچي، **العروض والقافية**، ص ٥٤.)

[٥] عبد العظيم الربيعي، **ألفية الربيعي في النحو**، ص ١٢ و١٣.

[٦] **المصدر نفسه**، ص ١٤ و١٥.

إذا تجـــرَّدَ فعلٌ مضارعٌ نحو ينجعْ

متفعلن فَعَلاتن مُتَفعلن فـــاعلاتن = البحر المجتث[1] المخبون.

من ناصبٍ عاملٍ أو من جازم فهو يُرفَعْ

كما وأحياناً يأتي بمفردةٍ غير ضروريةٍ تُخلّ بالوزن ككلمة " مِن" في البيت السابق حيث كان بالأمكان حذفها مساعدةً على سلامة الوزن فيكون البيتين كالتالي:

إذا تجـــرَّدَ فعلٌ مضارعٌ نحو ينجعْ

من ناصبٍ عاملٍ أو جازم فهو يُرفَعْ

على أساس ما ذكرنا يمكن القول بأنّ ألفية ابن مالك هي المتفوقة على ألفية الربيعي في مراعاة البحر الشعري وقلة الزحافات غير المألوفة وسلامة الوزن.

ج: وجود منهجيّة معيّنة في ترتيب المواضيع وحسن التأليف والابتعاد عن التشتت

لا نجد في أبيات الألفيتين تصريحاً في اتباع منهجيّة خاصّة في ترتيب المواضيع المختلفة إلا أن من يستقرئ الأبيات ويدقق النّظر في ترتيب عناوين المقطوعات ينتهي إلى أنّ ابن مالك والربيعي حاولا أن يتّبعا منهجاً عرفياً يميل إلى ترتيب منطقي إلى حدٍّما[2] في ذكر المواضيع، حيث شرعا بتصنيف الكلام إلى ثلاثة أقسام وهي الاسم والفعل والحرف وشرح علامات وأنواع وأحكام هذه الطوائف الثلاثة – **كمفردات**- قبل دخولها في الجمل، ثم تناولا ما له أثر أو تأثّر من حيث الإعراب عند استخدامه في الجمل ك: "كان وأخواتها" و"أفعال المقاربة" و"إنّ وأخواتها" و"الفاعل" و"النائب عن الفاعل" و... كما حرصا على ذكر المواضيع المتناسبة في ما بينها أو المشابهة في العمل أو الإعراب في قطع متجاورة وهذا ما نلاحظه في ألفية الربيعي أكثر مما نلاحظه في ألفية ابن مالك، كما نرى ذلك مثلاً في التسلسل بين المواضيع التالية: **[١- الفعل المضارع ونواصبه ٢- أن ظاهرةً أو مضمرة ٣- الجوازم: (١- ما يجزم فعلاً واحداً ٢- ما يجزم فعلين)]**[3] هذا إلى جانب التطرّق لبعض المواضيع الصرفيّة في الأثناء كما

---

[1] **البحر المجتث:** مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن. راجع: (أباذر عباچي، **العروض والقافية**، ص ٧٠.)

[2] وإن كان الربيعي في واقع الأمر قلّد ابن مالك في هذا المنهج إلى حد كبير ولعل ترتيب عرض المواضيع في ألفية الربيعي ومشابهتها الشديدة مع ترتيب مواضيع ألفية ابن مالك يكون خير شاهد على هذا الأمر، اللهم إلا في بعض المواضيع التي لم يتطرق إليها ابن مالك كموضوع أصل اللغة العربية وقصة نبي الله آدم عليه السلام التي أوردها الربيعي في بدايات ألفيته.

[3] عبد العظيم الربيعي، **ألفية الربيعي في النحو**، ص ١٣٦.

قام بذلك ابن مالك على سبيل المثال في القطعة ٣٣ و٣٤ من ألفيته[١] حيث أنّه تحدّث عن **«أبنية المصادر»** و**«أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبّهة بها»** في نحو٢٧ بيتاً بين مبحثي: **«إعمال اسم الفاعل»** و**«التعجب»** كما وأنّ الربيعي أيضاً ضَمَّنَ نحو ٢٩ بيتاً في القطعة ٥٧ و٥٨ من ألفيته[٢] في بيان **«أبنية مصادر الفعل الثلاثي»** و**«مصادر ما زاد على الفعل الثلاثي»** بين مبحثي: **«عامل المفعول المطلق وأحكامه»** و**«المفعول له»** وربما يمكن تفسير هذا المزج بين المباحث الصرفيّة والنحويّة في الألفيتين، بأنّ مفهوم النحو عند ابن مالك والربيعي يختلف عما اصطُلح عليه اليوم، فإنّه يشمل المباحث الصرفيّة أيضاً عندهما، وبعبارة أخرى المباحث الصرفيّة هي جزءٌ من علم النحو عند ابن مالك والربيعي، كما يُفهم هذا المعنى من بعض أبيات الألفيتين، حيث يقول ابن مالك: [و أستعينُ الله في ألفيّة ** مَقاصدُ النحوِ بها مَحويّة][٣] ويقول الربيعي: [و هذه قِطَعٌ في النّحوِ قد نُظمت ** إنّ اللّبيب كريمٌ يغفر الزَّللا][٤] فقد استعملا مصطلح النحو للمواضيع المطروقة في الألفيتين مع اشتمالهما على ما نعرفه اليوم بعلم الصرف. ومهما يكن من أمر، هذا المنهج وإن كان سائداً لسنين متمادية في الكتب والمنظومات النحويّة إلا أنه لا ينطبق في بعض نواحيه مع المنهج المألوف في العصر الراهن وهو أولاً: التفكيك بين المباحث الصرفيّة والنحويّة، وثانياً تقديم الكلام في النحو، حول ما يرتبط بباب الفعل وذكر مواضع رفع الفعل المضارع ونصبه وجزمه أولاً، ثم الدخول في باب الاسم والتحدّث عن المرفوعات: كالفاعل ونائب الفاعل والمبتدأ والخبر وما يعترض عليهما كـــ: إنّ وأخواتها ولا النافية للجنس و... ثم المنصوبات: كالمفعول والمفعول المطلق و... وبعد ذلك الدخول في باب المجرورات: كالمجرور بحروف الجر وأنواع الإضافات، ثم ذكر التوابع: كالنعت والبدل والعطف و... وأخيراً باب الحروف وأقسامها: كحروف الجر وأحرف القسم والعطف والأستفهام والتنبيه[٥].

د: تحرّي الوضوح والسهولة في كيفية عرض المواضيع

[١] محمد بن عبد الله بن مالك، **الألفية في النحو**، صص ٤٢ – ٤٤.

[٢] عبد العظيم الربيعي، **ألفية الربيعي في النحو**، صص ٥٩ – ٦٢.

[٣] محمد بن عبد الله بن مالك، **الألفية في النحو**، ص ٣.

[٤] عبد العظيم الربيعي، **ألفية الربيعي في النحو**، ص ٢.

[٥] ما ذكرناه كمنهجٍ مألوف في هذا العصر مقتبس من كتبٍ نحوية معروفة ومنتشرة. راجع مثلاً: (رشيد الشرتوني، **مبادئ العربية قسم النحو**، ج٤، صص ٤٢٢ – ٤٢٤.)

من المسائل المهمة التي لا بدّ وأن تُراعى في النظم التعليمي هي مسألة الوضوح والسهولة، ومما يساعد الناظم على هذا الأمر هو عدمُ التقيّد بقيود غير لازمة، كالتقيّد بعدد معين من الأبيات، وقد فطن الربيعي إلى أهمية هذا الأمر فأعلن ومنذ البداية أنّه لا يخشى التطويل إن أدّى ذلك إلى وضوح المباحث وسهولة فهمها حيث صرّح في خطبة ألفيته:

ولا أبالي متى أوضـــح مســـائلَه بسامعٍ خشي التطـــويل والمَلَلا
ولا أبالي أكان الفصل في قطـــع مثنى ومربع أم عن تلكم نـــزلا[١]

بينما حاول ابن مالك أن يُوجز ويُلخص مسائل النحو في حدود ألف بيت لا أكثر ليكون ألفيته كموسوعة ملخصة للمسائل النحويّة بخلاف منظومته الأخرى " الكافية الشافية" التي بسط الكلام فيها فوصل عدد أبياتها إلى ٢٧٥٧ بيتاً وقد أشار إلى هذا المعنى في قوله: وما بجمعه عنيت قد كمل نظماً على جُلّ المهمّات اشتمل

أحصى من الكافية الخلاصة كما اقتضى رضاً بلا خصاصة[٢]

ولذا نراه أحياناً يُدمج بين المواضيع المختلفة في مقطوعة واحدة، بينما يحاول الربيعي أن يَفصل بين المسائل في مقطوعات متعددة لكي يتمكن القارئ من تتبع المواضيع بسهولة أكثر، ومثال ذلك ما نجده في موضوع: **"جوازم الفعل"**، فإن الربيعي خصّص مقطوعتين منفصلتين إحداهما بعنوان :**«ما يجزم فعلاً واحداً»**[٣] والأخرى بعنوان: **«ما يجزم فعلين»**[٤] في ٢٠ بيتاً، بينما جمع ابن مالك بين هذين النوعين من الجوازم في مقطوعة واحدة بعنوان: **«عوامل الجزم»**[٥] في ١٤ بيتاً. أو ما نجده مثلاً في مبحث: **"إنّ وأخواتها"** فإنّ ابن مالك ذكر كل ما يرتبط بهذا الموضوع في مقطوعة واحدة بعنوان: **«إنّ وأخواتها»**[٦]، بينما فرّق الربيعي الأمور المرتبطة بهذا المبحث في خمس مقطوعات متتالية وهي[٧]: **«إنّ وأخواتها»** و**«الفرق بين إنّ وأنّ»** و**«ما يصح فيه الوجهان إنّ وأنّ»** و**«اللام المزحلقة والعطف**

---

[١] عبد العظيم الربيعي، **ألفية الربيعي في النحو**، ص ٣.
[٢] محمد بن عبد الله بن مالك، **الألفية في النحو**، ص ٩٤.
[٣] عبد العظيم الربيعي، **ألفية الربيعي في النحو**، ص ١٤ و١٥.
[٤] **المصدر نفسه**، ص ١٥ و١٦.
[٥] محمد بن عبد الله بن مالك، **الألفية في النحو**، ص ٦٥ و٦٦.
[٦] **المصدر نفسه**، ص ١٨.
[٧] عبد العظيم الربيعي، **ألفية الربيعي في النحو**، صص ٣٨ – ٤٣.

على المعمولين» و**«تخفيف إنّ وأنّ ولكنّ وكأنّ»** ومن ثم تحدّث عن كل أمرٍ على حده، ولا شك أنّ هذا الأسلوب تُساعد على وضوح المباحث المطروقة وتسهيل الإشراف عليها. ولذا يمكن القول بأنّ بعض مقاطع ألفية الربيعي تتسم بوضوح أكثر وتكلّف أقلّ، فيما أنّ ألفية ابن مالك تتمتع بوجازة أكثر من حيث عدد أبياتها واختصار عناوينها مما أثّر في رواجها بالقياس مع باقي المنظومات النحويّة، إلاّ أنّ أبياتها تحتاج غالباً إلى الشرح والتوضيح.

هـــ: مراعاة الدقّة العلميّة في بيان القواعد

إنّ من المحسنّات التي تُعرَف بها ألفية ابن مالك هي مسألة مراعاتها للدّقة العلمية، حيث سبّبت في رغبة الناس فيها لعقود متتالية من الزمن ولا يزال لها متحمسون يفضلونها على كثير من الكتب النحويّة، وكما سبقت الإشارة في ثنايا هذا البحث لم تأت هذه الدقّة من فراغ، فإنّ ابن مالك جرّب نظم المواضيع النحويّة في عدة منظومات أشرنا إلى بعضها سابقاً، كما أن تصدّي ابن مالك لتدريس ألفيته بنفسه سبّب في تنقيح الألفية ورفع نواقصها، بل أكثر من ذلك نجد ابن مالك أحياناً يتجاوز مسألة الصحّة العلمية فحسب ليتفنّن في ذكر الأمثلة التي تحمل إشارات دقيقة بيّنها الشّراح في شروحهم، وهذه ظاهرة منتشرة في كثير من مقاطع الألفية ولعل من أشهر النماذج في هذا الباب هو ما نجده في بدايات ألفيته عندما يتعرض للتمييز بين الاسم والفعل والحرف فيقول بعد أن يذكر علامات الاسم والفعل:

سواهما الحرف كهل وفي ولم فعل مضارع يلي لم كيشم[١]

فإنّه كان بالإمكان أن يأتي بأمثلة للحروف غير ما ذكرها في البيت فيبدل مثلاً كلمة **"هل"** بكلمة **"عن"** من دون أن يضر هذا الأمر بصحة المعنى، لكنّه اختار حروفاً معينة وهي: **"هل"** و**"في"** و**"لم"** للإشارة إلى الأنواع المختلفة للحروف من حيث دخولها على الأسماء أو الأفعال أو الأسماء والأفعال معاً. لكن هذا الأمر لا يعني عدم وجود بعض الأخطاء أو النواقص في بعض أبيات الألفية كما قام الدكتور **إبراهيم بن صالح الحندود** باستقصاء ما ذُكر من النواقص والأخطاء الموجودة في الألفية في بحثه بعنوان: **«ما أصلحه الشّراح من ألفية ابن مالك جمعاً ودراسةً»**[٢] وإن كان يرى أنّ كثيراً من الأبيات التي أصلحها الشّراح لم تكن بحاجة إلى الإصلاح، وأن السبب الرئيس في القول بوجود خللٍ

---

[١] محمد بن عبد الله بن مالك، **الألفية في النحو**، ص ٤.

[٢] إبراهيم بن صالح بن مد الله الحندود، **ما أصلحه الشّراح من ألفية ابن مالك جمعاً ودراسةً**، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد ٣٢، صص ٣٥١ و٣٥٢.

أو نقص في بعض أبيات الألفية هو غالباً عدم التأمل والدّقة في الأبيات السابقة واللاحقة من قبل بعض المستشكلين[١]. ولكن مهما يكن من أمر لا يمكن أن ندعي أن ألفية ابن مالك تخلو نهائياً من بعض الأخطاء أو النقائص فمن جملة تلك الأخطاء ما أشار إليه أبنه **بدر الدين محمد بن محمد بن مالك** صاحب الشّرح المعروف بـــ: **«شرح ابن الناظم»** حيث أشكل على والده في مسألة **" ما يُنعت به"** وذلك عند قول ابن مالك في الألفية:

وانعَتْ بمشتقٍّ كصَعبٍ وذَرِبْ وشبهِهِ كذا وذي والمنتسِب[٢]

فأشكل عليه ابنه بقوله: [فلو قال: (وانعَتْ بوَصفٍ مثلَ صعب وذَرب) كان أمثل؛ لأنّ من المشتق اسماء الزمان والمكان والآلة ولا يُنعت بشيءٍ منها، إنما يُنعت بما كان صفة، ...][٣] ويبدو أن الربيعي اطّلع على بعض ما أُشكل على ألفية ابن مالك فحاول أن يتجنّب تلك الأخطاء حيث نجده مثلاً في الموضوع نفسه (ما يُنعت به) صحّح هذا الخطأ واستعمل كلمة **"الوصف"** بدلاً من **"المشتق"** حيث قال في قطعة **«ما يصح أن يُنعت به»**:

بالوصف يُنعت أو بِمُشْبِهِهِ كذو موصولةً أو ذو بمعنى صاحب[٤]

ثم هناك نقيصة بارزة في كلتا الألفيتين وهي الاكتفاء بذكر العلائم والمميِّزات فقط لبعض المفاهيم والعناوين الأصلية، وعدم ذكرِ تعاريف منطقية واضحة لها، (كما نلاحظها في الكتب الحديثة) ومثال ذلك ما نشاهده في تعريف **"الاسم"** و**"الفعل"** و**"الحرف"** فإنّ ابن مالك وكذلك الربيعي ذكرا علامات ومميّزات للاسم والفعل والحرف دون إعطاء تعاريف منطقية لها، فقال ابن مالك:

بالجرّ والتنوين والنـــدا وأل ومسنـــد للأسم تمييز حصل
بتا فعلـــت وأتت ويا افعلي ونـــون أقبلـــنّ فعلٌ ينجلي
سواهما الحرف كهل وفي ولم فعل مضارع يلي لم كيشم[٥]

---

[١] قال في هذا المعنى في النتيجة السادسة من بحثه: [سادساً: أن كثيراً من أصحاب هذه الإصلاحات ينظر إلى اللفظة المفردة فحسب دون التأمل فيما سبقها وما سيأتي بعدها. وأنه لو تم التعري في ذلك لسقط كثير من هذه الإصلاحات.] راجع: (إبراهيم بن صالح بن مد الله الحندود، **ما أصلحه الشّراح من ألفية ابن مالك جمعاً ودراسةً**، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص ٣٥١ و٣٥٢.)

[٢] محمد بن عبد الله بن مالك، **الألفية في النحو**، ص ٤٨.

[٣] محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك، **شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك**، ص ٣٥٢.

[٤] عبد العظيم الربيعي، **ألفية الربيعي في النحو**، ص ١٠١.

[٥] محمد بن عبد الله بن مالك، **الألفية في النحو**، ص ٣ و٤.

كما قال الربيعي: فالإسم يُعرف بالنِّـــدا وبجرّه وبـــأل وإسنـــاد إليه تسامى
وبأحرف الجرّ التي تـــأتي و ... بالتنوين نحو رأى المشوق غلاما
والفعل ماضيَهُ فبالتاءين مِـــزْ كأتت وحيتني فقـــلت سلاما
ومضارع الأفعال (لم) سمةٌ له وحروف (نأتي) زدن فيه لزاما[١]

بينما لـــمّا نأتي إلى كتب النحو والصرف الجديدة نجد تطوراً ملحوظا في هذا الجانب، فإنها بجانب ذكر العلامات والمميزات تذكر تعاريف منطقية لهذه المفاهيم فنقرأ مثلاً في كتاب **«مبادئ العربية»** في توضيح مفهوم الفعل والاسم والحرف هذه العبارات:[الفعل لفظ يدلّ على **حالة** أو **حدث في الزمن** الماضي أو الحاضر أو المستقبل نحو: **«حَسُنَ»** و**«يأخُذُ»**. وهو يقسم إلى ماضٍ ومضارعٍ وأمرٍ... الفعل الماضي هو ما دلّ على حدث في **زمان قبل** الذي أنت فيه ...][٢] [الاسم ما دلّ على معنى **في نفسه غير مقترن** وضعاً بأحد الأزمنة الثلاثة. نحو: **«زيد»، «كتاب»، «علم» «ضارب»** و**«مفيد».**][٣] [**الحرف** كلمة لا يتم **مدلولها إلاّ بإضافتها** إلى الاسم أو الفعل، نحو:**«هل عاد أخوك من السّفر».**][٤] كما نجد في كتاب **«النحو الوافي»** لعباس حسن في هذه الجمل:[الاسم: كلمة تدل بذاتها على شيءٍ محسوس، (مثل: بيت، نحاس، نخلة، عصفورة، محمد...) أو شيء غير محسوس، يعرف بالعقل: (مثل: شجاعة، مروة، شرف، نُبل، نبوغ...) وهو في الحالتين لا يقترن بزمن.][٥] [... فالفعل كلمة تدل على أمرين معاً؛ هما: معنى (أي: حدث) وزمن يقترن به وأقسامه ثلاثة: ماض، وهو: كلمة تدل على مجموع أمرين؛ معنى، وزمن فات قبل النطق بها... ومضارع وهو: «كلمة تدل على أمرين معاً: معنى، وزمن صالح للحال و الاستقبال... و أمر، وهو كلمة تدل بنفسها على أمرين مجتمعينهما؛ معنى، و هذا المعنى مطلوب تحقيقه في زمن مستقبل...][٦] [...فالحرف: «كلمة لا تدل على معنى في نفسها، و إنما تدل على معنى في غيرها – بعد وضعها في

---

[١] عبد العظيم الربيعي، **ألفية الربيعي في النحو**، ص ٦.
[٢] رشيد الشرتوني، **مبادئ العربية قسم الصرف**، ج ٤، ص ٢١.
[٣] **المصدر نفسه**، ص ٩٩.
[٤] **المصدر نفسه**، ص ٢٧٣.
[٥] عباس حسن، **النحو الوافي**، ج ١، ص ٢٦.
[٦] **المصدر نفسه**، ص ٤٦ وص ٤٧.

جملة- دلالة خالية من الزمن»][1] وطبعاً وجود مثل هذه النواقص في المنظومات النحويّة القديمة تدعم الفكرة المطروحة في مقدمة هذا البحث وهي: أننا بحاجة إلى منظومات نحوية جديدة تُساير التّطورَ الملحوظ في كيفية عرض المباحث النحويّة والصرفيّة على شكل مقطوعات واضحة وشفّافة، مُراعية للمنهجيّة الجديدة في ترتيب عرض المواضيع، لكي تُضم إلى الكتب النثرية الحديثة كملخّصات في نهاية كل مبحث لتُساعد الدارسين في استذكار أمهات المطالب النحويّة.

النتيجة:

١. حاول الربيعي أن يتدارك بعض النواقص في ألفية ابن مالك كافتقارها لمقدمة تمهيدية للدخول في مباحث علم النحو ومنشأ هذا العلم (حسب رأيه)، بينما أجاد ابن ملك في ذكر مقدمات موجزة في بداية بعض المباحث من أجل تعريف وتوضيح المواضيع الأصليّة، كما أنّ الربيعي حاول أن يفكّك بين فروع المسائل النحويّة في مقطوعات منفصلة تحرّياً للوضوح وتسهيلاً للإشراف عليها. ويمكن القول أنّ ألفية ابن مالك تفوق ألفية الربيعي من حيث التركيز على المباحث الأصليّة المرتبطة بالنحو وعدم التطرّق للأمور الفرعية مما ساعد على انسجامها واختصارها بالقياس مع ألفية الربيعي.

٢. حاول الربيعي أن يتجنب بعض الأخطاء في ألفية ابن مالك وذلك باطلاعه على هذه الأخطاء من خلال مراجعته لشروح ألفية ابن مالك كشرح ابن الناظم.

٣. هناك تشابه في المنهجية المتبعة في ترتيب المواضيع في الألفيتين ويمكن القول بأن الربيعي قلّد ابن ملك في هذا الأمر، إلا أنه حاول أن يقلّل من ذكر المباحث الصرفيّة في ألفيته.

٤. هناك نقيصة مشتركة بين الألفيتن وهي الاقتصار على ذكر بعض الأمثلة في تعريف بعض المفاهيم الأساسية كمفهوم الاسم والفعل والحرف. وإن كان يمكن تبرير هذا الأمر في ألفية ابن مالك حيث كان يتحري الاختصار في نظمه، بينما يصعب تبرير هذا الأمر بالنسبة للربيعي حيث لم يأخذ على نفسه أن يختصر في العرض، بل صرح في ألفيته بأنه لا يبالي بالتطويل إذا اقتضي الموضوع ذلك.

٥. ما وجدناه في ألفية ابن مالك من السهولة والانسجام ومراعاة الوزن الشعري وقلّة الزحافات المعقدة لم نجده في ألفية الربيعي، فهناك بون شاسع في هذا المجال بين الألفيتين ولذا تتفوّق ألفية ابن مالك من حيث الجماليات الفنية على ألفية الربيعي.

٦. المنهج المتَّبع في ترتيب المواضيع في الألفيتين تختلف عن المنهج المتطور المتبع في الكتب الناجحة الحديثة، وبالأخص من حيث التعريف بالمفاهيم الأساسيّة والخلط بين مباحث الصرف والنحو.

---

[1] عباس حسن، **النحو الوافي**، ج ١، ص ٦٨.

٧. مع أن الربيعي حاول أن يتدارك بعض النواقص في ألفية ابن مالك مع ذلك ما استطاع أن يأتي بمنظومة مقبولة ومحبّذة لدى المعلّمين والمتعلّمين، والسرّ في ذلك أنه لم يتصدى لخلق منهجية متطورة وعصريّة في كيفية عرض المواضيع وترتيبها على رغم مُضيّ أكثر من ستة قرون على عهد ابن مالك، ولذا لم تحظ ألفيته بالرواج في الأوساط العلمية.

٨. ينبغي لمن يريد أن يوظّف قريحته الشعرية في مجال الشعر التعليمي النحوي أن يستفيد من محاسن المنظومات النحويّة الموفقة كألفية ابن مالك في سلامة وزنها وحسن انسجامها وكذلك ألفية الربيعي في تقسيمها لفروعات المسائل النحويّة، كما ينبغي له أن يتبع المنهجية المتطورة الجديدة في ترتيب عرض المواضيع والتفكيك بين المسائل النحويّة والصرفيّة لكي يطابق النظمُ التعليمي النصَّ التعليمي النثري.

قائمة المصادر والمراجع:

أ – الكتب والرسائل الجامعية:

١. القرآن الكريم

٢. ابن الناظم، محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك، **شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك**، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.

٣. ابن كثير الدمشقي، اسماعيل، **البداية والنهاية**، ط ١، دمشق بيروت: دار ابن كثير، ٢٠٠٧م.

٤. ابن مالك، محمد بن عبد الله، **الألفية في النحو**، ط ٢، قم: دفتر نشر نويد إسلام، ١٤١٧ق.

٥. جديدي نژاد، محمد رضا، **معجم مصطلحات الرجال والدراية**، قم: ط ١، مؤسسة دارالحديث، ١٣٨٢هـ ش = ١٤٢٤ق.

٦. الربيعي، عبد العظيم، **ألفية الربيعي في علم النحو**، ط ١، النجف: ١٩٧٠م.

٧. ـــــــــــــ، **ديوان الربيعي باللغة الدارجة**، ط ٣، ـــــ، دار الحكمة، (د.ت).

٨. ـــــــــــــ، **ديوان الربيعي**، ط ٣، النجف: مطبعة الآداب، ١٩٦٧م.

٩. ـــــــــــــ، **سياسة الحسين عليه السلام**، ط ١، قم:انتشارات المكتبة الحيدرية، ١٤٢٠ق.

١٠. سرخة، عمّار، **شرح ألفية الربيعي في النحو**، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة الشهيد چمران الإيرانية في الأهواز، عام ١٣٩٠هـ ش = ٢٠١٢م.

١١. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **سبب وضع علم العربية**، ط ١، بيروت ودمشق: دار الهجرة، ١٩٩٨م. (تحقيق مروان العطية)

١٢. ـــــــــــــــــــــــــ، **الإقتراح في علم أصول النحو**، (د.ط)، الأزاريطة: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٦م. (علق عليه الدكتور محمود سليمان ياقوت.)

١٣. الشرتوني، رشيد، **مبادئ العربية قسم الصرف**، ج ٤، ط ١، قم: مؤسسة دار الذكر، ١٤١٧ق.

١٤. ـــــــــــــ، **مبادئ العربية قسم النحو**، ج ٤، ط ١، قم: مؤسسة دار الذكر، ١٤١٧ق.

١٥. عباچی، أباذر، **العروض والقافية**، ط ٢، تهران: دانشگاه پيام نور، ١٣٩٠هـــ ش.

١٦. عباس حسن، **النحو الوافي**، ط ٢، مصر: دار المعارف بمصر، (د.ت).

١٧. عماد، أيمن جبر، **ألفيّتا ابن مالك والسيوطي (دراسة تحليلية موازنة)**، رسالة ماجستير مقدّمة للجامعة الأسلامية بغزّة – فلسطين، عام ١٤٣٢ق = ٢٠١١م.

١٨. كحالة، عمر رضا، **معجم المؤلفين**، ط ١، بيروت لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م.

١٩. مصطفى بن عبد الله، **كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون**، (د.ط)، بيروت: ١٩٤١م.

٢٠. الهاشمي، أحمد، **ميزان الذهب**، ط ١، قم: مؤسسة الوفاء، ١٣٦٨ هـــ ش.

٢١. وظيفة، سورة، **بررسي زندگی ومضامين أشعار عبد العظيم الربيعي**، رسالة ماجستير مقدمة للجامعة الإسلامية الحرّة في طهران- ايران، عام ١٣٨٩هـــ ش = ٢٠١١م.

ب – المقالات:

١. الحندود، إبراهيم بن صالح بن مد الله، **ما أصلحه الشّراح من ألفية ابن مالك جمعاً ودراسةً**، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد ٣٢، ١٤٢١ق، صص ٢١١ – ٣٦٤.

٢. الخميسي، أحمد حسن، **المنظومات التعليمية وخصائصها**، مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد ٢٧ و٢٨، ١٤٢٠ق، صص ١٩ – ٣٢.

٣. الغنيمان، حسان عبدالله بن محمد، **المنظومات النحويّة وأثرها في تعليم النحو**، مجلة كلية دار العلوم، العدد ٣٣، ٢٠٠٤م، صص ٢١٩ – ٣١٨.

٤. وظيفة، سورة، **بررسي أسلوب ومضامين شعري عبد العظيم ربيعي در رثاء أهل بيت عليهم السلام**، مجلة " مطالعات نقد ادبی (پژوهش ادبی)"،العدد ٢٤و ٢٥، صص ١٤١ – ١٦٧.

مقایسه‌ای توصیفی بین ألفیه ابن مالک وألفیه ربیعی

دکتر محمود خورسندی* وحیدر زهراب**

چکیده:

در سالهای گذشته منظومه‌های نحوی نقش بسزایی در فرآیند آموزش مباحث صرفی و نحوی بر عهده داشته‌اند، به طوری که بعضی از این منظومه‌ها مانند "ألفیه ابن مالک" به مدت چندین قرن به عنوان یکی از متون اساسی تدریس در این عرصه مورد توجه و مطالعه بوده است. اما در عصر جدید و با ظهور کتاب‌های روشمند و پیشرفته نقش این منظومه‌ها در امر آموزش کمرنگ شده است.

این پژوهش بر آن است تا با دقت در شیوه عرضه مباحث صرفی و نحوی در ۲ منظومه از میان این منظومه‌ها و مقایسه میان آن دو به نکات مثبت یا منفی قابل توجه در آنها اشاره کند و بر این اساس پیشنهادهایی برای به روز کردن این شیوه آموزشی که مبتنی بر استفاده از شعر تعلیمی است ارائه دهد، که مهمترین آنها رعایت هماهنگی در ترتیب ارائه مباحث صرفی و نحوی با ترتیب ارائه آنها در کتاب‌های جدید و روشمند کنونی است، که البته در کنار آن باید به وضوح معنی و صحت وزن شعری و استفاده از کلمات گویا و آسان همراه با دقت در عرضه مطالب علمی اشاره کرد.

کلید واژه‌ها: ألفیه ابن مالک، ألفیه ربیعی، مقایسه توصیفی، منظومه‌های نحوی، شعر تعلیمی.

---

*دانشیار گروه زبان وادبیات عرب دانشگاه سمنان،ایران. mahmoodkhorsandi@profs.semnan.ac.ir

** دانشجوی دوره دکتری زبان وادبیات عرب دانشگاه سمنان، ایران. (نویسنده مسؤول) haydarzohrab@yahoo.com

تاریخ دریافت: ۱۳۹۳/۰۵/۳۱هـش= ۲۰۱٤/۰۸/۲۲م تاریخ پذیرش: ۱۳۹٤/۰٦/۰۳ هـش= ۲۰۱۵/۰۸/۲۵م

A Comparison of Alfia Ibn Malek and Alfia Rabiee

Mahmood khorsandi[*],Haydar Zohrab[**]

Abstract

Over the past years poems which elaborate on syntax have had a considerable role in teaching syntax so much so that some of these poems such as*Alfia*by Ibn Malek has been studied as a basic text by students for several centuries. But in the modern time and due to the availability of moderntextbooks, these works have lost their significance. By studying the method of presenting syntax and inflections in two of these collection of didactic poems and comparing the two, this research intends to point out considerable positive and negative aspects in them and, accordingly, make some suggestions about the presentational style in didactic poems, the most important of which arethe logical and educationally sound sequence of syntactic and inflectional lessons, clarity of meaning, the use of correct poetic meter, the use of expressive and easy words, focusing on relevant scientific content.

Keywords: descriptive comparison, *Alfia* by Ibn Malek, *Alfia*by Rabiee, learning syntax through poems, didactic poems

[*]- Associate Professor in Arabic Language and Literature, Semnan University, Iran.

[**]- Ph.D. Student of Arabic Language and Literature, Semnan University, Iran.